

نموذج من تراجم الموسوعة

# العياشي (أبو سالم)

الأستاذ محمد الأضر

(الرباط)

التي عرضها عليه السلطان محمد الشيخ السعدي .  
فأقام بها سنة كاملة قرأ فيها على أجل أساتذة ذلك  
المصر أمثال (1) الشيخ عبد القادر بن يوسف الفاسي:  
أخذ عنه علوما جمة كالتفسير والحديث والفقه والنحو  
والبيان والاصلين والتصوف ، وأجازته في منتصف  
شعبان 1063 = 11 يوليوز 1653 . ونص هذه  
الإجازة هو الذي ترجمه محمد بن شنب تحت عنوان  
Etude sur les personnages mentionnés dans l'id-  
jâza du cheikh 'Abd el-Qâdir el Fâsy  
المذكور أسفله ضمن المراجع ، (2) وحمدون الأبار :  
قرأ عليه المختصر وفرائضه بالعمل وجملة من  
التصايف ، وصحيح البخاري والفاتحة لابن مالك ؛  
(3) ومحمد بن أحمد ميارة : قرأ عليه جملة من الفقه  
المالكي فأجازته ؛ (4) وعبد الرحمن بن القاضي ؛  
(5) والقاضي محمد بن سودة : قرأ عليه الفقه المالكي ؛  
(6) وعبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي : قرأ عليه  
الروضة وقصيدة في الأسطراب وضعها من أجله ؛  
(7) وأحمد بن علي بن مواشي الزرهوني ؛ (8) وعبد  
السلام بن ناصر ؛ (9) وعلى الزرهوني ؛ (10) وميمون  
الرتبي ؛ (11) وحمدون المزوار ؛ (12) ومحمد بن أبي  
القاسم الدادسي .

حج أبو سالم العياشي ثلاث مسرات ، أقام  
خلالها في القاهرة ومكة والمدينة وبيت المقدس والرملة:  
الاولى عام 1059 = 1649، والثانية عام 1064 = 1654  
والثالثة عام 1072 = 1661 . وأثر سفره الأخير ألف  
رحلته المشهورة « ماء الموالد » ، المطبوعة على  
الحجر في مجلدين بفاس عام 1316 = 1898 .

ننشر هذا البحث كنموذج للاطار العام الذي  
ستندرج فيه تراجم الاعلام ، وقد تصاف الى بحث  
كهذا دراسة خاصة عن اتجاه المترجم له في رحلته  
ومقارنة هذه الرحلة بالرحلات الأخرى والنظرة  
الجديدة المستقاة منها :

هو الرحالة الكبير والعلامة الشهير أبو سالم  
عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن موسى بن  
محمد بن يوسف . وكان يعرف بمغيب الدين المالكي  
المغربي . وينتمي نسبه الى الادارسة .

ولد ليلة بقيت من شعبان 1037 موافق 4 ماي  
1628 في قبيلة آيت عياش البربرية ، المتاخمة لبلاد  
الصحراء من احواز سجلماسة ، الواقعة في جبل  
الاطلس الكبير ، جنوبي مدينة ميدلت الحالية . من  
بعد 60 كلم منها . فنشأ هناك وقرأ على أبيه الذي  
أسس زاوية في سنة 1044 - 1634\35 ، قرب  
قرية تازروفت ، على ضفة أحد روافد نهر زيز ، بإشارة  
من شيخه محمد بن أبي بكر الدلائي .

ثم رحل الى وادي درعة ، حيث لازم الشيخ  
محمدا بن ناصر وأخذ منه الفقه والحديث والتفسير  
والتصوف . وبعد ذلك توجه الى مدينة مراكش ،  
ولقي بها الشيخ أبا بكر بن يوسف السجستاني المراكشي  
الذي لقنه الذكر وأجازته عامة مشتملة على الأذن  
له في لبس الخرق والجلوس على السجادة لموظفة  
المرسيد .

وفي سنة 1063 هـ - 1652 م أجلى مع مشيرته  
الى مدينة فاس لكونه رفض خطة القضاء بمراكش

وخرج ، في حجته هذه ، من سجلماسة يوم السبت 10 ربيع الثاني 1072 = 3 دجنبر 1961 ودخل مكة المكرمة عشية يوم السبت 5 ذي الحجة من السنة المذكورة = 22 يوليو ، بعد ما قطع المراحل الآتية : وادي جبير ، ضاية الحمام ، توات ، واركلا ، طرابلس ، اليهودية ، برقة ، درنة ، انبابة ، القاهرة ، درب الحجاز ، الدار الحمراء ، السويس ، البندر ، البنيح ، بدر ، رابغ والظهران .

ولقي بمصر السيد ابا اللطف الوقائي ، الذي البسه الخرقة وكناه ابا سالم بقوله : « سالم ان شاء الله في الدنيا والاخرة ! » : سمع عليه بلفظه جملة صالحة من مناسك الخطاب وخطبة القاموس وخطبة نفع الطبيب

وبعد تادية مناسك الحج ، توجه الى المدينة المنورة لزيارة الاماكن المقدسة ، وذلك يوم الخميس 2 محرم الحرام 1073 = 17 غشت 1662 . واثناء اقامته ، التي دامت ثمانية اشهر ، تمكن من التعرف على عدد كبير من المشايخ ، منهم : (13) علي الاجهوري ؛ قرا عليه البخاري وابن ماجدة وابن الجوزي ؛ (14) ابراهيم الميموني . اخذ منه الترمذي والبخاري ومسلم والشافعي ؛ (15) شهاب الدين الخفاجي ، امام الحنفية بمصر ؛ (16) ابو الحسن علي ابن عبد الرحمن الربيع اليميني الزبيدي ، الذي كان قد لقيه بمكة عام 1064 = 1654 : اخذ منه القراءات السبع واجازه ؛ (17) الملا ابراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري الشهراني : اخذ منه الحديث المسلسل بالاولية وشرح الهداية في الحكمة لولد السيد الجرجاني والتحفة المرسله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم الحقائق للشيخ محمد بن فضل الله المهدي ؛ (18) القشاشي : لقنه الذكر وحضه على لزوم طريقة السادات الشاذلية ؛ (19) ياسين بن محمد بن فرس الدين النابلسي : قرا عليه صحيح البخاري واحياء علوم الدين وبعض كتاب المواهب وبعض كتاب الشفا وغير ذلك ، واجازه اجازة عامة ؛ (20) ابراهيم بن الشيخ خير الدين ؛ (21) بدر الدين الهندي : اخذ منه مختصر السعد التفتزاني على تلخيص المفتاح واول شرح المواقف للسيد واول شرح القطب على الشمسية ؛ (22) جمال الدين الهندي النقشبندي ؛ (23) شهاب الدين احمد بن التاج ؛ (24) محمد القزاري ؛ (25) يحيى بن الباشا الاحساني الحنفي ؛ (26) علي الضرير المالكي الاحساني : قرا عليه الرسالة وتفسير البهوي والدر المنثور للسيوطي ؛

(27) محمد السوداني : قرا عليه المختصر ؛ (28) محمد ابن رسول الشهرزوري : اخذ منه فقه الشافعية ؛ (29) السيد مصطفى . ولقي بها محمد بن محمد بن سايمان الروداني .

ولقي بالرملة السيد محمد بن ابي الوفاء الاشقر الحسيني وعقد معه الاخوة عند قبر سيدنا الفضل ابن عباس .

عاد الى مكة المكرمة وال رمضان 1073 = 9 ابريل 1663 ولقي بها بعض الافاضل والاخوان منهم : (30) زين العابدين الطبري الحسيني ، الذي اجازه ؛ (31) ابو محمد عيسى بن محمد الثعالبي الجعفري ؛ (32) عبد الرحمن الثعالبي الجزائري ؛ (33) سعيد المقرئ : اخذ منه جميع معجم الطبراني الصغير بالفظه واربعين حديثا عن اربعين شيخا لتقسي الدين الفاسي والرابع من الشمال والفوائد المنتخبات الحسان من الصحاح والفرائب ، تخريج ابي نصر الشيرازي من اصول سماعات القاضي ابي الحسن علي بن الحسن الخلفي (20 جزءا) .

وكان رجوعه الى بلاده يوم الاربعاء ظهرا 17 شوال 1074 = 13 ماي 1664 ، سالكا تقريبا نفس الطريق التي مر بها في ذهابه . وكانت مدة غيابه ثمانية عشر شهرا وسبعة ايام .

وتوفي بالطاعون في 17 ذي القعدة 1090 = 20 دجنبر 1679 ( في 18 منه = 21 دجنبر حسب القادري وفي 10 منه = 13 دجنبر حسب مصادر اخرى ) . والارجح هو الاول المذكور في « الثغر الباسم » ( ص 20 ) .

خلف المياشي ، بالاضافة الى رحلته المذكورة : (34) في النحو كراسة في لو الشرطية ، - (35) في الفقه : ا - شرح المحلي ( لم يكمل ) ؛ ب - واجوزة في البيوع لابن جماعة « معونة المكتسب وبغية التاجر المحتسب » ؛ ج - شرح هذه الاجوزة « ارشاد المنتسب الى فهم معرفة المكتسب » ؛ د - « اجوبة الخليل عما استشكل من كلام خليل » ؛ ه - « القول المحكم في عقود الاصم الابكم » ؛ و - « العلاوة فيما ركع في محل سجود التلاوة » ؛ ز - « المفريات في اصطلاح الوترينات » ؛ ح - « تحرير الكلام في امر النبي صلى الله عليه وسلم في المنام » ؛ (36) في علم الكلام : « الكشف والبيان في مسألة الكسب والايقان » ؛ (37) في الحديث : ا - « المسلمات المشرفة المنتخبة » ، ب - « الحكم بالعدل والانصاف الدافع للخلاف فيما وقع بين فقهاء

المالية على الزهد في الدنيا الغاية « ؛ د - « سنوق  
العروس وانس النفوس » ؛ (40) في مدح النبي :  
مجموعة تشتمل على اثنتين وأربعين قصيدة ؛ (41)  
قصيدة في صناعة الجدول ؛ (42) رسالة الى أبي  
العباس أحمد بن سعيد المجلدي في الحج .

وهذه الرسالة هي التي ترجمها الى الفرنسية ،  
مع مقدمة ، والدنا المرحوم تحت عنوان :  
Etapas du pèlerin de Sijilmassa à la Mecque  
et Médine

وهي مذكورة من بين المراجع أسفله .

سجلماة من الاختلاف في تفكير من اقر بوحداية الله  
وجهل بعض ما له من اوصاف « ؛ (38) الفهرس :

ا - « اقتفاء الاثر بعد ذهاب اهل الاثر » او « مسالك  
الهداية الى معالم الرواية » او « المجالة المرقية  
باسانيد الفقهاء والمرشدين والصوفية » ؛ ب - « تحفة  
( او « انحاء » ) الاخلاء باسانيد الاجلاء » ؛ ج - « وسيلة  
العبد المريق باثمه في الطريق » ؛ (39) في التصوف :

ا - نظم اصول الطريقة لزروق ، ب - « اظهار المنة  
على المبشرين بالجنة » ؛ ج - « تنبيه ذوي المهمم

## المراجع

### 1 - العربية

- ابن تاويت محمد ومحمد الصادق عفيفي ،  
« الادب المغربي » ، دار الكتاب اللبناني ،  
بيروت ، 1960 ص 337 .
- ابن الحاج احمد بن محمد بن حمدون ، « الدر  
المنتخب المستحسن في مآثر مولانا الحسن  
مخطوط مكتبة خير الدين الزركلي بالرباط .
- ابن زاكور محمد ، « نشر ازاهر البستان فيمن  
اجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء الاكابر  
والاعيان » ، مطبعة الجزائر 1319 = 1901 ،  
ص 60 .
- ابن زيدان عبد الرحمن ، « المتزج اللطيف في  
التلميح بمفاخر مولانا اسماعيل بن الشريف » ،  
مخطوط خ . ع . بالرباط رقم ج 595 ، ص 310 .
- ابن سودة عبد السلام بن عبد القادر ، « دليل  
مؤرخ المغرب الاقصى » ، دار الكتاب ، الدار  
البيضاء ، الجزء الاول ، 1960 ، الجزء الثاني ،  
1965 ، ج 1 ، ص 29 ، 179 ، 216 ، 233 ، و 362
- الافرائي محمد الصغير ، « صفوة من اتشهر من  
صلحاء القرن الحادي عشر » المطبعة الحجرية  
بفاس ، ص 191 .
- البشير محمد ظافر الازهري ، « اليواقيت  
الشمية في اعيان مذهب عالم المدينة » مطبعة  
العروة الوثقى القاهرة ، 1325 - 1907\08 ج  
1 ، ص 178 .
- الجبرتي عبد الرحمن ، « عجائب الآثار في التراجم  
والاخبار » ، مطبعة بولاق ، 1277 - 1860 ؛  
ج 1 ، ص 65 ، 68 .
- بنمبد الله عبد العزيز ، « الحركة الفكرية في  
العهد الطوي » ، رسالة المغرب ، العدد 134 ،  
صفر 1371 = نونبر 1951 ، ص 13 .
- الحجوي محمد ، « الفكر السامي في تاريخ الفقه  
الاسلامي » ، مطبعة ادارة المعارف العمومية  
بالرباط 1340 = 1921\22 ، ومطبعة البلدية  
بفاس ، 1345 = 1926\27 ، اربعة اجزاء ،  
ج 4 ، ص 114 ، رقم 770 .

- حجي محمد ، « الزاوية الدلالية ودورها الديني والعلمي والسياسي » ، المطبعة الوطنية ، الرباط ، 1384 = 1964 ، ص 65 .
- الزركلي خير الدين ، « الاعلام معجم تراجم » ، عشرة اجزاء ، الطبعة الثانية بدون ذكر تاريخ ولا مكان الطبع (1) ، ج الرابع ، ص 273 (ب) - 274 (1) .
- العباشي عبد الله بن عمر ، « الاحياء والانتعاش في تراجم سادات زاوية آيت عياش » ، مخطوط خ. ع. بالرباط رقم د 1433 ، ص 43 - 171 .
- العباشي محمد بن خمزة ، « الثغر ( او الزهر ) الباسم في جملة من كلام ابي سالم » ، مخطوط خ. ع. بالرباط رقم ك 304 .
- الفاصي محمد ، « الرحالة المغاربة وآثارهم » ، القلوب بخبر الشيخ ابي المحاسن وشيخه المجذوب » ، مخطوط خ. ع. بالرباط رقم ك 326 .
- الفاصي محمد ، « الرحالة المغاربة وآثارهم » ، دعوة الحق ، الممدد الرابع ، السنة الثانية ، رجب 1378 = يناير 1959 ، ص 22 (1) و (ب) .
- القادري محمد بن الطيب ، « التقاط الدرر » ، مخطوط خ. ع. بالرباط رقم د 676 ورقة 35
- ( ب ) 2 « نشر المثنائي » ج 2 ص 45 ، (3) « النشر الكبير » ، مخطوط خ. ع. بالرباط رقم ك 2253 ، ج 1 ورقة 142 (ا) - 144 (ب) .
- الكتاني محمد عبد الحي ، « فهرس الفهارس والالفاظ ومعجم المعاجم والشيخات والمسلسلات » المطبعة الجديدة بالطالمة ، فاس ج 1 - 1346 = 1927 ، ص 118 و 125 ، ج 2 1347 = 1928 ص 23 و 211 و 443 .
- كنون عبد الله ، « النبوغ المغربي في الادب العربي » دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1961 ، ثلاثة اجزاء ، ج 3 : ص 79 ، 155 ، 156 .
- المحبي محمد ، « خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر » ، مصر 1284 = 1867 .
- مخولف الشيخ محمد بن محمد ، « شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » ، المطبعة السلفية القاهرة 1349 = 31\1930 ج 1 جزءان صفحة 314 .
- المنوني محمد ، « مكتبة الزاوية الحمزاوية » ، مجلة تطوان ، السنة 1963 ، الممدد 8 ، ص 96 - 108 .
- التميشي احمد ، « تاريخ الشعر والشعراء بفاس » ، مطبعة اندري ، فاس 1343 = 1924 ، ص 32 .

( 1 ) يوجدان ، آخر كل جزء وهما مطبعة كوستا تسوماس وشركاه 1374 هـ \ 1954 م ( اللسان العربي )

ABDELJALIL (J. M.), Brève histoire de la littérature arabe, G. P. Maisonneuve, Paris, 1943, pp 211-212.

BASSET (R.), Recherches bibliographiques sur les sources de la Salouat el-anfas, dans Recueil de Mémoires et de textes publiés en l'honneur du XIV<sup>e</sup> Congrès des orientalistes, Alger, 1905, n° 81, p. 31.

BEN CHENEB (M.), Etude sur les personnages mentionnés dans l'idjâza du cheikh 'Abd el-Qâdir el-Fâsy, Extrait du tome V des Actes du XVI<sup>e</sup> Congrès International des orientalistes, Paris, 1907, § 4.

HERBRUGGER (A.), Voyages dans le Sud de l'Algérie et des Etats barbaresques de l'Ouest et l'Est, par el-'Aïachi et Moulay-Ahmed, dans Exploration scientifique de l'Algérie (Sciences historiques et géographiques), IX, Paris, 1856.

BERQUE (J.), Al-Yousf. Problèmes de la culture marocaine au XVII<sup>e</sup> siècle, Ecole pratique des Hautes Etudes, VI<sup>e</sup> section, Paris, Mouton et co., 1958, p. 77, 105, 112, 117.

ELACHERE (R.), Extraits des principaux géographes arabes du Moyen-Âge, Etudes Arabes et Islamiques, Paris, 1957, pp. 369-370.

EROCKELMANN (C.),

a) Geschichte der Arabischen Litteratur, n<sup>le</sup> édition, E. J. Brill, t. II, 1949, pp. 616-617.

b) Suppléments, t. II, 1938, pp. 711-713.

DE MOTYLINSKI (A. de), Itinéraires entre Tripoli et l'Égypte, Alger, 1900.

EL FASI (M.), La littérature marocaine, Maroc, l'encyclopédie coloniale et maritime, Paris, édition de l'Empire français, 1948, p. 533 (B.).

Encyclopédie de l'Islam, n<sup>le</sup> édition, t. I (A-B), Leyde, E. J. Brill, 1960, Paris, G. P. Maisonneuve, article Ben Cheneb (Pellat), pp. 818 (A et B)

FAGNAN (E.), Catalogue des manuscrits de la Bibliothèque Nationale d'Alger, n° 1670, 1902.

HADJ SADOK (M.), Le genre rihla, dans Bulletin des Etudes Arabes, nov.-déc. 1948, pp. 204-205.

HUART (Cl.), Littérature arabe, Librairie A. Colin, Paris 1923, p. 384.

LEVI-PROVENÇAL (E.), Les historiens des Chérifa. Essai sur la littérature historique et biographique du XVI<sup>e</sup> au XX<sup>e</sup> siècle, Paris, E. Larose, 1922, pp. 262-264.

PELLAT (Ch.), Langue et littérature arabes, Collection A. Colin, Section de Langues et Littératures, n° 278, Paris, 1952, p. 184.

RENAUD (dr H.P.J.), La sawiya de Sayyidi Hamsa, dans Hespéris, t. XVIII, p. 82.